

في هذه المقالة ، سأقدم بعض الإرشادات حول تحليل الخبراء في الخط العربي من الناحية العملية مع تقديم أمثلة لأول اتصال مع الخطوط المختلفة بعينات مكتوبة بخط اليد بأبجدية غير لاتينية.

وبالإضافة إلى ذلك ، فسيتم التطرق إلى منظور آخر لتحليل الطب الشرعي والذي لا يقتصر على الخبرة الخطية فحسب غير أنه قاطع ، إذا كانت المادة الخام معروفة ، أي إذا كانت هناك معرفة واسعة ، من جهة ، بالعلم أو علم اللغة ومن جهة أخرى ، اللغة العربية الفصحى على وجه الخصوص.

ويتطلب تحليل الخبراء لهذا النوع من الكتابات معرفة واسعة بخصائص اللغة و الثقافة الإسلامية. وللأسف وفي مجال تحليل الخط في إسبانيا وبالرغم من محاولة الخبراء في هذا المجال إعطاء صورة دولية بأنهم لديهم الحل الناجح فإن ذلك خاطئ تمامًا.

وكما ذكرنا من قبل ، فإن غرض الكتابة باللغة العربية ليس له نفس غرض الكتابة في ثقافتنا الغربية. إن الهدف من استخدام الكتابة ليس هو توصيل شيء ما كما هو الحال في الأبجدية اللاتينية وإنما الهدف هو كيفية إيصال هذا الشيء. والفن بحد ذاته هو الجمال الخطي بأقصى درجات تعبيره. أنظر مقالي باللغة الإسبانية.

ESTUDIO DE LA CALLIGRAFÍA MANUSCRITA EN ALFABETO ARÁBIGOI

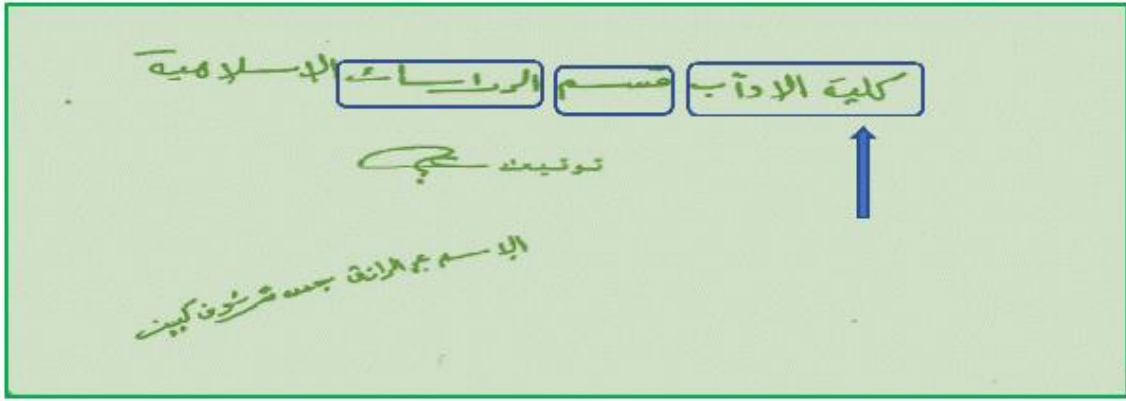
وقد تم نشر أنماط الخط الرئيسية التي نشأت بسبب توسع الإسلام في جميع أنحاء الإمبراطورية الإسلامية في مقالات أخرى.

وحاليًا ، تم خلط جميع هذه الأنماط غير أنه لا يمكن معرفة عدد هذه الأنماط ولكنه يقدر أنه هناك المئات والتي تبدأ من الأنماط الستة التي صنفها Ibn Muqla في القرن العاشر. أنظر مقالي باللغة الإسبانية:

ESTUDIO DE LA CALIGRAFÍA MANUSCRITA EN ALFABETO ARÁBIGO II

إنني حاليًا ومنذ سنوات أقوم بدراسة أحلل فيها الخط الإسلامي لمئات المخطوطات لأشخاص مختلفين ، معظمهم من الناطقين بالعربية ، وذلك من أجل دراسة خصائص الخط .

Sonia Sabaral



في الصورة السابقة نجد أولاً ومن اليمين إلى اليسار الخط الكوفي ، و ثم النسخي وأخيراً الرقعة.

إن الخط في الصورة المذكورة هو بمثابة مثال واضح على كيفية استخدام الخط في الثقافة الإسلامية عموماً ، وإن محاولة إظهار الجمال في الخط أهم من المضمون الذي يمكن أن ينقله . وعندما يكتب شخص ما جملة معينة يقوم بكتابتها بثلاثة أنماط مختلفة من الخط العربي وذلك من أجل إظهار معرفته في هذا المجال . ويسهل هذا الجمال التواصل مع الله ولذلك ، لا يوجد أي برنامج كمبيوتر يمكنه تعريف هذه الحقيقة من خلال معادلة ذات حدين ، أو عن طريق معادلتين ، ولا حتى هناك معادلة ذات حدين يمكن من خلالها معرفة هذه الجوانب . إن الحروف والرموز التي تنتقل من الأعلى إلى الأسفل للصعود إلى السماء والنزول مرة أخرى إلى الأرض ، ذلك شيء لا يمكن للكمبيوتر تحليله إذ أنه لا يفهم مفهوم الصعود إلى السماء للعودة إلى الأرض بحثاً عن الخطوط التي تشكل الكتابة .

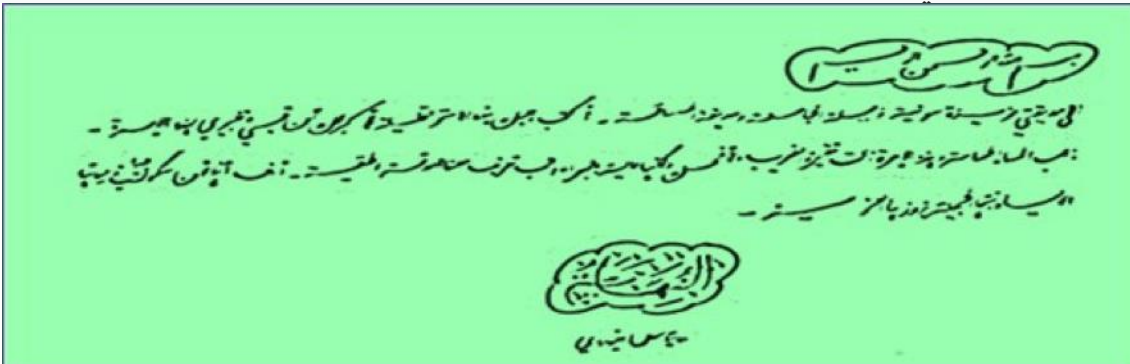
ومن خلال دراستي لهذا الموضوع وحسب معرفتي وخبرتي في مجال الخط العربي ، توصلت إلى بعض النتائج المهمة عند القيام بالتحليل والذي يقوم به الخبير المختص في الكتابة بالأبجدية العربية . وأذكر الآن بعض النتائج التي توصلت إليها وهي :

- 1- وفقاً للخط الذي يتم تحليله ، يتم تطبيق معايير معينة أو أخرى عند تحليل جوانب معينة مثل: المهارة والسرعة في الكتابة. إذ أنه لا يمكن تلخيص عملية الكتابة من اليمين إلى اليسار في تغيير مفهوم الانحدار والتقدم. وهذا فقط ما تم التوصل إليه، ولماذا؟ سوف يتساءل البعض لماذا يحدد نوع الخط نمط الكتابة والخط الأفقي ينتقل إلى الخط العمودي مشكلاً دائرة أو نصف دائرة ، إلخ ... من بين تغييرات أخرى.
2. وكما يتغير كذلك تبسيط الإيماءات الخطية وهذا يؤثر ليس فقط على قابلية القراءة وإنما أيضاً على مربع النص وعلى الشكل الداخلي للعبارة وبالإضافة إلى الميل في الكتابة وما إلى ذلك ...

Sonia Sabar

الخبرة في مجال الخط واللغة الشرعية في اللغة العربية

يتطور الخط في الأبجدية العربية وفي الأبجدية اللاتينية ويتم تعديله متضمنا أنماط أخرى من الخط وذلك بسبب حرية تدريس هذا الموضوع في المدارس. وإذا قمنا بإجراء مقارنة بتطور الخط العربي بخط آخر ما ، نستنتج من ذلك أن هناك تشابه. وذلك لوجود حركات الهجرة والتواصل مع الثقافات الأخرى. وفي أيامنا هذه ،سيطلق الجنون على من يدعي أنه يمكن له ومن خلال تحليل خط شخص واحد فقط معرفة البلد الذي ينتمي إليه هذا الشخص. ولماذا لا يتم القيام بالشيء نفسه حينما يتعلق الأمر باللغة العربية، وعلاوة على ذلك عندما يكون للخط مكانة سماوية في هذه الثقافة.



إذا قمنا بتحليل هذه الكتابة من وجهة نظر الخط ؛ إنها كتابة بأسلوب خط النص الطليق أوخط الطليق مع ميزات وإيماءات خط الرقعة. إذا قام الكمبيوتر بتحليل هذا الخط ، فمن المحتمل أن يتوصل إلى استنتاج مفاده أنه من الشرق الأوسط أو حتى من آسيا (الفارسية) ، اعتمادًا على معادلة ذات الحدين التي تم إدخالها في البرنامج. ومن الطبيعي أن هذا هو أصل هذه الأساليب الخطية ، وبالتالي فهي تفيد بأن الشخص الذي قام بها هو من تلك المنطقة الجغرافية.

إن هذا المفهوم خطأ كبير لأن أسلوب الخط قد توسع مع توسع الإمبراطورية الإسلامية في بداياتها ، والتي لا يمكن معرفة من أين جاء الشخص بسبب خصائصه الكتابية الخارجية ، وهذه الكتابة على وجه التحديد من أصل أرجنتيني ، صاحبها هو طالب درس اللغة العربية . (بعيدًا عن كونه فارسيًا أو سعوديًا).

وكما علقت في بداية هذا المقال ، سأقوم بتقديم مقدمة لموضوع علم اللهجات في الدول العربية ، وسيكون ذلك أول اتصال لأنه موضوع واسع تم تطويره ودراسته عبر التاريخ. ومن أجل استخلاص استنتاجات حول الاستخدام اللغوي لهذه اللغات التي نتعايش في الممارسة اليومية لهذه المجتمعات متعددة اللغات التي تساعد علم الطب الشرعي على دراسة لغة الكاتب.

Sonia Sabar

الخبرة في مجال الخط واللغة الشرعية في اللغة العربية

إن الدراسة التجريبية التحليلية التي أقوم بها لها متغيراتها الكمية والنوعية ، أي أنني أبدأ من الخصائص العامة والموضوعية للحقيقة اللغوية: من ناحية ، المتغيرات اللغوية وخصائصها (اللهجات) ومن ناحية أخرى ، اللغة الفصحى (العربية الحديثة) ، وبالتالي وبطريقة استقرائية ، يمكن استقراءها من الخصائص العامة إلى الخصائص الفردية للمجتمعات اللغوية المختلفة ولذلك للتمكن من بناء شخصية الكاتب .

أضع مثالا:

لتحقيق مستوى عالٍ من الفصحى (اللغة العربية الحديثة) فيرتبط ذلك ارتباطاً وثيقاً بالدرجة الثقافية الأكاديمية للفرد وبالتالي فستوصل إلى افتراض وهو : إن ثقافة الكاتب ترتبط بمعرفة اللغة الرسمية.

تطور اللهجات يحدث بصعود وهبوط بسبب الأهمية التي اكتسبتها لغات الاستعمار الأوروبي (الاقتصادي والسياسي) من ناحية ومن ناحية أخرى بسبب الحركات الثقافية مثل النهضة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أو الربيع العربي الأخير الذي أعطى أهمية كبيرة للغة العربية الفصحى الكلاسيكية (القرآن) واللغة العربية الحديثة مقابل اللغات الأجنبية أو الإقليمية أو اللهجات .

قبل معالجة المشكلة ، يجب مراعاة وضع **diglossia**: المصطلح الذي أنشأه **Charles Ferguson (1959)** لتحديد هذه الظاهرة الاجتماعية اللغوية التي تحدث عندما تتعايش لغتان أو أكثر في مجتمع مع آخرين لا تربطهم أي صلة أو مكانة اجتماعية أو سياسية (لهجات).

هذه الظاهرة ثنائية اللغة أو ثلاثية اللغات ليست عادلة في مجتمع المتحدثين ، ولكنها تتناسب مع المستوى الثقافي للفرد الذي يتحدث. وكلما زاد المستوى التعليمي ، كلما زاد المستوى اللغوي ، الأمر الذي يتطلب دراسة حالة معرفة القراءة والكتابة في كل دولة من البلدان الناطقة باللغة العربية ، (والتي لا تزال مرتفعة للغاية حتى الآن ...)

اللغة العربية (الكلاسيكية) هي لغة معقدة بسبب قواعدها وبسبب الإعراب مثل اللاتينية التي تتطلب معرفة واسعة لتحقيق مستوى متوسط عالٍ. لكن الفصحى أو اللغة العربية الحديثة تقلل من تعقيدات الإعراب وتحافظ على تعقيدات دلالاتها بسبب العدد الكبير من الجذور أو الكلمات المسجلة ويبلغ عددها (12 مليون صوت مقارنة بالإسبانية التي يترواح عدد كلماتها 93000 ومن بينها 19000 كلمة تنتمي للغة أمريكا الجنوبية).

Sonia Sabaral

الخبرة في مجال الخط واللغة الشرعية في اللغة العربية

وبسبب هذا التمييز أو التقدير ، فإن استخدام هذه اللغات (اللغة الكلاسيكية أو اللغة الحديثة أو الفصحى) ، يوجه إلى الكتابة بشكل عام وإلى الأدب بشكل خاص ، إلى الكتابات الرسمية أو المؤسسية ، إلخ.

وبينما يقتصر استخدام اللهجة على السجل العامي الذي ترتبط به سجلات الكلام المختلفة بشكل متناسب مع المستوى الثقافي للمتكلم. ولكن ومنذ بداية القرن العشرين وبالرغم من المعارضات الشديدة نلاحظ بداية الكتابة باللهجات وذلك للإشارة إلى أدب العادات في العلم العربي عامة ومصر خاصة . (الروايات المصرية).

وعلى الرغم من أن اللغة الأم في البلدان الناطقة بالعربية هي العامية ، إلا أن اللغة العربية أو اللغة الفصيحة هي اللغة التي تدرس في المدارس وهي اللغة الرسمية. وهذه الـ **diglossia** تجعل جميع سكان هذا المجتمع يغيرون الاستعمال اللغوي في كل حالة من الحالات اليومية. ويختلف هذا الموقف في كل بلد بسبب مساره أو تطوره التاريخي والثقافي واللغوي.

بعد الاستعمار الأوروبي (1747-1948) تم إدراج اللغات الأوروبية (الإسبانية والإنجليزية والفرنسية) التي تكافح من أجل قوة انتشارها في البلدان المستعمرة. وهكذا حدث في الجزائر ، فإن اللغة العربية هي لغة غريبة أكثر من كونها اللغة الرسمية ، وبينما تستمر اللغة الفرنسية في الحياة السياسية والاقتصادية ، إلخ...

ومع ذلك ، فإن الوضع اللغوي في المغرب فهو كفاح أكثر إنصافاً ، ولا تزال اللهجات تلعب دوراً اجتماعياً مهماً. وعلى الرغم من أن اللغة الفرنسية لا تزال مستعملة في الجامعات والكليات ، إلا أن هناك بالفعل العديد من المنتقدين الذين يرغبون في مغادرة اللغة الفرنسية واختيار استخدام اللغة العربية أو حتى المطالبة باللغة الإنجليزية كلغة أكاديمية (تأثير الأميركيين في البلاد والتكنولوجيا).

ومن الطبيعي إن تطور هذا الوضع اللغوي قد تراكم عبر التاريخ وأثر ، كما هو منطقي ، في خصوصية كل مجال من المجالات المعنية ، التي كان لها تطور خاص بها.

وإذا درسنا تطور هذه الظاهرة اللغوية في لبنان ، على سبيل المثال ، فهي تختلف وأكثر من تلك التي في الجزائر أو المغرب المجاورة لها ، على الرغم من أن لها نفس التأثير الفرنسي ، في لبنان ، ثنائية اللغة أكثر انتشاراً والمتكلمين في المدن لديهم سجل لغوي عال.

حاليا وطوال التاريخ ، هاجر العرب إلى دول أخرى ، وخاصة إلى أوروبا ، على الرغم من وجود مجتمع عربي كبير في أمريكا. وقد أنتج هذا الوضع ظاهرتين بسبب الاتصال اللغوي للغة العربية مع اللغة المعروفة باسم **code switching** وازدواجية اللغة .

Sonia Sabra

الخبرة في مجال الخط واللغة الشرعية في اللغة العربية

إن هذه الظاهرة *code switching* هي سمة مميزة للشباب أكثر من كبار السن.

وعودة إلى موضوع دراستنا فهناك افتراض آخر:

إذا كان استخدام *code switching* أمرًا معتادًا لدى الشباب ، فيمكنك الآن تقصير عمر الكاتب في حالة ظهوره أو عدمه أيضًا. ومن أجل إجراء دراسة للوضع الحالي للهجات العربية ، فيجب إدراج دراسة لتطور هذه اللهجات في البلدان التي استقر فيها المهاجرون الناطقون باللغة العربية. في هذا البحث لا بد من إدراج التحليل الاجتماعي اللغوي ، ومن الضروري تحليل الاختلاف الذي يحدث في استخدام اللغة أو اللهجة عند الرجال أو النساء ، حيث يحدث هذا التمايز في البلدان الأصلية وربما انتقلت الظاهرة نفسها في البلدان التي هاجروا إليها (على سبيل المثال ؛ في إسبانيا ، في مدينة سبتة ، يلاحظ الفرق بين الرجال والنساء في سن معينة والذين يتكلمون بلهجات بسماوات ريفية وبينما يفضل الرجال التحدث بلهجات ذات سمات حضرية) .

على سبيل المثال ، يتم إعطاء هذه الخلطات من الرموز اللغوية:

-La lluvia, sũfta men d -dar

“He visto la lluvia desde casa”

وكي نتمكن من دراسة الوضع الحالي للهجات العربية ، فمن الضروري إدراج دراسة عن تطور هذه اللهجات في البلدان التي استقر فيها المهاجرون العرب.

ولمن الضروري كذلك تحليل الاختلاف الذي يحدث في استخدام اللغة أو اللهجة بين الرجال أو النساء ، حيث يحدث هذا الاختلاف في بلدان الأصل وربما قد انتقلت الظاهرة نفسها إلى البلدان التي هاجروا إليها.

كل هذه المعلومات وثيقة الصلة من أجل إجراء تحليل لغوي للطب الشرعي عند تحديد مكان المتحدث جغرافيًا وتحديد جنسية الشخص نفسه ، لأن ذلك بمثابة علامات مناسبة للفرد.

في اللغة العربية ، وعلى الرغم من أن اللغة المكتوبة هي اللغة الفصحى أو اللغة العربية الحديثة ، فإن اللغة العامية أو اللهجة تتداخل فيها على المستوى المكتوب ، لأنها اللغة التي يتواصل بها الأشخاص في بلدانهم الأصلية واللغة الأكثر استخدامًا.

أمل وأتمنى من صميم قلبي أن أكون قد ساعدتكم في هذا العمل العظيم المتمثل في الخبرة الخطية واللغويات الشرعية باللغة العربية ، وأن أكون قد أوصلت الفكرة فإن كل ما هو معقد يكتمل بجماله.

Sonia Sabaral

الخبرة في مجال الخط واللغة الشرعية في اللغة العربية

الملحق: يكمن سحر أصعب لغة في العالم في الأهمية المعطاة لكيفية قولها وتأثيرها على المستمع والقارئ من خلال حواسهما (التعبير الشفهي- الكتابي) أكثر من المعلومات أو المحتويات التي تنقلها اللغة. ولهذا السبب وأختتم ، بالإضافة إلى صعوبتها هناك صعوبة أخرى مضافة والتي لا تزال الأكثر تعقيدا ألا وهي خصوصياتها.

“اتفق العرب على ان لا يتفقوا”

Sonia Sabred

Sonia Sabred
يتفق العرب على ان لا يتفقوا

Sonia Sabred